النزعة الدينية في شعر أمية بن أبي الصَلت

د /إشراقة طه أحمد عبود

*** أستاذ مساعد بجامعة الملك خالد ببيشة**

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة شعر أمية بن أبي الصلت و حياته وموقفه من الإسلام ودينه ومن ثم معرفة الأسباب التي أدت إلي تلك الروح الدينية في شعره ، كما يستعرض البحث نماذج من شعره الديني الذي اقتبسه من القرآن الكريم .

ومن خلال معالجة موضوعات البحث توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها : تأثر أمية بالكتب القديمة التي اطلع عليها و ظهر ذلك من خلال شعره ، كما أن الأساطير و القصص التي كانت معروفة بين عرب الجاهلية وما سمعه من الأحبار و الكهان كلها مصدرا من المصادر التي اعتمدها في نظم أشعاره. كما أن معانيه وأفكاره يغلب عليها الطابع الديني .كما خلصت إلى بعض التوصيات منها انه لابد من دراسة الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم لمعرفة أدق أسرار التعبير القرآني .إضافة إلى أن ديوان أمية مازال يحتاج إلى دراسة متعمقة لبيان تجربته الشعرية .

Abstract

This research aims to study Umayya ibn Abi Salt's poetry, his life, his idea of Islam, his religion and then find out the reasons that led these religious spirit to his poetry. The research also reviews models of his religious poetry which he quoted from the Holy Quran.

By addressing the research topics, findings of the study include that: Umayya has affected by the ancient books which emerged through his poetry, the myths and stories that were well-known among the Arabs of ignorance and what he heard from bishops and priests were all sources of his poetry composing. Also his meanings and ideas are predominantly religious. The study has come to a number of recommendations such as that the linguistic miracles in the Qur'an must be studied to know the secrets of the most accurate Quranic expression**,** and Umayya's poetry is still needs to be in-depth study to demonstrate the experience of his poetry.

المقدمة :

إن الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم .

أ / أسباب اختيار الموضوع :

في اثناء بحثي كنت أجد أبياتا هنا وهناك ، منسوبة لأمية بن أبي الصَّلت ، وعليها مِسحة دينية ، حتى كدت أعده ـ ظناً ـ من الإسلاميين لكثرة موافقة ما يورده من أخبار لما جاء به القرآن الكريم و أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه : " آمن شعره وكفر قلبه " فلما علمت بجاهليته شدني اختصاصه بالشعر الديني وغلبته عليه ، في وقت لم يكن فيه للشعر الديني دولة ، أعني العصر الجاهلي بصورة عامة .

ب/ خطة الدراسة :

يتكون من مقدمة وخمس مباحث و خاتمة . المبحث الأول عن حياته وأسرته ، والمبحث الثاني عن دين أمية وذلك بغرض الوقوف على بعض المنابع التي استقي منها أمية بن أبي الصلت علمه وأفكاره ومدي تأثرة بذلك . المبحث الثالث تناولت فيه الحديث عن نبوته وموقفه من الإسلام . أما المبحث الرابع كان الأساطير والخرفات التي دارت حوله أما المبحث الخامس والأخير فخصص لشعره الديني الأنبياء .

ج/ منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي نعتقد أنه يتناسب مع طبيعة هذا البحث لكونه يصف ظاهرة ويحللها .

المبحث الأول

حياته ونسبه:

هو أمية بن أبي الصلت [١] عبدالله بن ربيعة [٢] بن عوف [٣] بن عقدة بن عنزة بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوزان.

أسرته:

سأحاول أن أرسم صورة قريبة من الحقيقة لأسرة أمية على قدر ما يعين شعره وأخباره القليلة المتناثرة في كتب الأقدمين :

زوجه : " هي أم حبيب بنت أبي العاص "[٤] .

أمـــه : " قرشية هي رقية بنت عبد شمس بن مناف "[٥] .

أبناء أمية :

له أربعة بنين "عمرو وربيعة ووهب والقاسم [٦] وقد يكون له ولدان آخران هما الحكم وعثمان لذلك كني بهما

كما له ابنتان لم تذكر عنهما المصادر شيئاً سوى أن أمية عندما بعث النبيﷺ هرب بهما إلى اليمن [٨]. وقيل ابنه ربيعة كان شاعراً وقد ولي بعض الولايات في الإسلام [٩] وقد روى له الأصفهاني قوله:

وإن يك حيا من إياد فإننا وقيساً سواء ما بقينا و ما بقوا

ونحن خيارالناس طرًا بطانة لقيس وهم خير لنا إن هم بقوا

أما ولده القاسم كان كذلك شاعراً روي له [١٠] :

قوم إذا نزل الغريب بدارهم ردوه رب صواهل وقيان

لا ينكثون الأرض عند سؤالهم لتلمس العلات بالعيدان

وكان لأمية ابن عاق قال فيه:

غذوتك مولوداً وعلتك يافعا تعل بما أجنى عليك وتنهل

إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت لشكواك إلا ساهراً أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تهمل

تخاف الردى نفسي عليك وإنني لأعلم أن الموت حتم مؤجل

وأن ليس عن ورد المنايا مؤخر لعز ولا عنها لذل معجل

فلما بلغت السن والغاية التي إليها مدى ما كنت فيك أومل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة كأنك أنت المنعم المتفضل

قال هذه الأبيات بعد أن" ناهز الستين، على ما يظهر، فتناقش وابنه في موضوع ،فخالفه الابن وبدا منه استخفاف براي أبيه "[١١] .

أبـــوه : ربيعة كان شاعراً مدح سيف بن ذي يزن [١٢]:

أختـــه :

الفارعة بنت أبي الصلت قيل إنها " قدمت على الرسول ﷺ بعد فتح الطائف ، وكانت ذات لب وجمال و (الرسول ﷺ يعجب بها ، وقال لها يوماً : هل تحفظين من شعر أخيك شيئاً ؟ فأخبرته خبره ، وما رات منه ، وقصت قصته في شق جوفه و إخراج قلبه ،ثم صرفه مكانه ، وهو نائم)[١٢].

عليه مما سبق يمكن القول أن أمية بن أبي الصلت نشأ في بيت موصول النسب بالشعر فأبوه شاعر وولده القاسم ووهب شاعران إلى جوار أمية نفسه .

قـــــومه بنو ثقيف:

ينتمي أمية إلى قبيلة ثقيف اختلف النسابون في أصلها ، وقد زعم بعض النسابين أن ثقيفاً من بقايا ثمود . ويقال إن ثقيفاً كان عبداً لأبي رغال o فانتمى بعد ذلك إلى قيس .و كانت منازل ثقيف في الطائف ، وهي في القديم للعمالقة *ثم نزلتها ثمود ومن هنا قيل إن ثقيفا من بقايا ثمود[١٣].وقد يكون أمية قد حسم هذا الجدل الذي دار بين النسابين عندما افتخر بقومه وانتسب إلى أياد بصريح القول :

قومي إياد لو انهم امـــم أو لو أقاموا فتهزل النعـم[١٤]

جدي قسي إذا انتسب ومنـ ـصور بحق ويقدم القـدم

قوم لهم ساحـة العراق إذا ساروا جميعا والقط والقلم

أمية على هذ ا من أسرة ذات شرف وسيادة ومجد وهو يشعر هذا الشعور فيفصح عن ذلك بكثير من الفخر والزهو.

مـــــوطنه الطائف:

بلدة من مدن الحجاز تقع إلى الجنوب الشرقي من مكة وكانت في قديم تسمي وجا [١٥] يقول أمية :

إن وجا وما يلي بطن وج دار قومي بربوة ورتوق[١٦])

و"وج" نسبة إلى وج بن عبد الحي من العماليق ، و كان له أخ يسمى (أجأ) سمي به جبل طي[١٧] .

اختلف المؤرخون في سبب تسميتها بالطائف فمنهم من قال سميت بالطائف لأنها من طوفان سيدنا نوح عليه السلام انقطعت من الشام وحملها الماء وطافت في الأرض حتي رســت في هذا الموضع [١٨].

هنالك تسمية أخري ، إذ يقول الرواة أن هذه الواحة كانت لبني عامر بن صعصعة يصيفون فيها ثم يشتون في أرض نجد ، فرأت ثقيف البلاد فأعجبت بنباتها وطيب ثمـــرها

،فاتفقوا مع أهلها بني عامـر بن صعصعة على أن يقوم بنـو ثقيف بـزرع الأرض ، وينهضون بجميع النفقات ثم يدفعون إلى بني عامر نصف الغلال ، ومقابل ذلك يقوم بنو عامـر بحـماية الواحة و حماية بني ثقيف من الغارات . فلما كثرت خيرات الواحـة " وج " حسدتهم الـعرب وطمع فيهم من حولهم فبني بنو ثقيف لتلك الواحـة سوراً طائفا حولهـا وسموه بالطـائف ، فلما اشتدت شوكة ثقيف بعد بناء السور نكصوا بعهدهم لبني عامر ومنعوهم ما تعودوا على أخـذه وحـاول بـنو عامـر أن يسـتردوا حقهم بالحرب فانتصرت عليـهم ثقـيف و تفردت بـملك الطائف ، و مع الأيام اصبحت الطائف بلدة مهمة في الحجاز ، يقول أمية ذلك :

نحن بنينا طائفا حصينا نقارع الأبطال عن بنينا[١٩]

ولما بعث محمد ﷺ أراد المشركون أن يقيسوا العظمة بالجـاه الدنيوي و الغني فاستكبروا أن يبعث محمد رسولا بينما في مكـة وفي الطائـف من هم في زعمهم أكبـر حظاً ، فقال تعالى على لسانهم : (وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)٢٠ يقصدون الوليد بن المغيرة من مكة و عروة بن مسعود* الثقفي من الطائف [٢١].

إن مما عرف عن الثقفين أنهم أصحاب مجد و بلاء ، وأهل شرف و سيادة عنهم عيينة ابن حصن : " اجـل و الله مجدة كـرام " فقال له عمـرو بن العاص : قاتلك الله تمـدح مشركين بالامتناع من رسـول الله ﷺ وقد جئت تنصره ؟ فقال : أي و الله ، ما جئت معكم اقاتل ثقيفاً ولكن أردت أن يفتح محمد الطائف أصيب جارية من ثقيف فأطـأها لعلها تلـد لي رجلا فإن ثقيفاً قوم مباركون " [٢٢].

ننتهي بعد هذا كله إلى أن أمية كان من قبيلة لها مكانتها الكبرى في الطائف ، وهو من أسرة بارزة ذات شرف وسيادة و مجد ، وقد أخذ عنها مزاياها فهو يشعر بهذا العز و عراقة النسب و عراقة الأصل ، و لابد أن يترك هذا الشعور أصداء واضحة في شعره يقول:

قومي ثقيف ان سألت وأسرتي وبهم أدافع ركن من عادني [٢٣]

ويـقول كذلك :

نحن ثقيف عـزنا منـيع اعيط صعب المرتقي رفيع [٢٤]

موقف ثقيف مـن الإسـلام:

الـلات:

كغيرهم من العرب الجاهلية عبد أهل الطائف الأصنام و كان لهم صنم يسمى اللات قال تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) [٢٥].

وذكر ابن الكلبي [٢٦] : أن اللات عبارة عن صخرة مربعة كان في قديم الزمان يجلس عليها

رجل من ثقيف يلت السويق للحجاج فلما مات قال عمر و بن لحي أنه لم يمت ،وإنما دخل هذه الصخرة وأمر قومه بعبادتها . وتسمى العرب بها زيد اللات ، وتيم اللات. وذكر الطبري [٢٧]: أن اللات مشتقة من الله ألحقت فيه التاء فأنث.

(وعندما بعث الرسول ﷺ ناصبته العداء ، وأخذت تقاوم و لا ترضى أن تنزل عن دينها وعندما ذهب إليهم الرسول ﷺ يطلب نصرتهم ويدعوهم إلى الإسلام لم يحسنوا استقباله ،ورجع من عندهم وقد حزن لعدم استجابتهم واغتم منهم ، ومما يدل على عنادهم وتشددهم في دينهم ، أنهم عند ما أسلم عروة بن مسعود الثقفي ، وخرج إليهم يدعوهم إلى الإسلام رموه بالنبل من كل وجه حتي قتلوه [٢٨] .) ظلت ثقيف على دينها وعدائها للإسلام والرسول ﷺ ، فخرج عليهم في غزوة الطائف ورماهم بالمنجنيق ، إلا أنه لم يتمكن من فتحها وعاد إلى مكة [٢٩].

ثقافته:

أجمعت المصادر علي أن أمية من مثقفي عصره العارفين بأخباره و ماضيه فهو قارئي وكاتب يقول الجاحظ :" كان أمية داهية من دواهي ثقيف ، وثقيف من دواهي العرب ، وقد بلغ من اقتداره من نفسه أنه قد هم بادعاء النبوة ، وهو يعلم كيف الخصال التي يكون الرجل بها نبياً أو متنبئا إذا اجتمعت له . نعم ، حتى ترشح لذلك بطلب الروايات ودرس الكتب . وقد بان عند العرب علامة [٣٠] . وذكر الأصفهاني [٣١]: " كان أمية بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها ". وقال ابن دريد [٣٢] إنه: قد دارس النصارى وقرأ معهم ودارس اليهود و كل الكتب ...".

لكل ذلك أمية قارئ وكاتب عارف بأمور عصره ملم بأخبار الماضين فقد تحدث عن الأمم البائدة فقال في ذكر خراب سدوم و قصة لوط :

ثم لوط أخو سدوم أتاها إذ أتاها برشدها و هداها [٣٣]

راوده عن ضيفه ثم نزل قد نهيناك أن تقيم قراها

عرض الشيخ عند ذاك بنات كظباء بأجرع مرعاها

غضب القوم عند ذاك وقالوا أيها الشيخ خطة ناباها

أرسل الله عند ذاك عذابا جعل الأرض سفلها أعلاها

وهو يروي قصة عيسى في قوله:

وفي دينكم من رب مريم آية منبئة بالعبد عيسى بن مريم [٣٤]

أنابت لوجه الله ثم تبتلت فسبح عنها لومة المتلوم

وقال في سفينة نوح :

تجري سفينة نوح في جوانبه بكل موج من الأمواج تقتحم [٣٥]

نودي : قم واركبن بأهلك إن الله موف لكل الناس ما زعموا

ووصف ثمود بأنها فسقت عن أمر ربها وتفتكت في الدين ظلما و عدوانا:

كثمود التي تفتكت الدين عتبا و أم سقب عقيرا [٣٦]

ناقة للإله تسرح في الأرض وتنتاب حول ماء مديرا

فأتاها أحيمر كأخي السهـ ـم بعضب فقال : كوني عقيرا

فأبت العرقوب والساق منها ومشت في دمائها مكسورا

إذن أمية بين ما أصاب الأمم البائدة وفصل فيها وفي هذا دليل شديد الاطلاع وكثرة المعرفة وقيل إن أمية أول من كتب " باسمك اللهم " فجعلوها في أوائل كتبهم و عندما جاء الإسلام كتب " بسم الله الرحمن الرحيم " [٣٧]

المبحث الثاني:

دين أمية :

يتفق الرواة [٣٨] على أن أمية لبس المسوح تعبدا ، وقرأ الكتب السماوية المتقدمة ورغب عن عبادة الأوثان وحرم الخمر ، وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفية وأكثر من اتصاله بالقسس والرهبان وكان يرتاد الأديرة والكنائس حيث كان يتجر إلى الشام واليمن " فسمع شيئاً من الأسفار الأولى " [٣٩]

من هنا كون أمية فكرته الأولى عن الدين وشكه في عبادة قومه و امتلأت نفسه بهدى الدين، و من خلال شعره علمنا له سجايا جاهلية فيها كثير مما يوافق الإيمان ويمت بأسبابه ورأينا في شعره نظرات في الاعتقاد بوجود إله واحد خلق الكون وسواه يقول أمية :

إذا قيل من رب هذي السماء فليس سواه لـه يضطرب [٤٠]

ولو قيل رب سوى ربنـا لقال العباد جميعا كذب

اختلف الباحثون في ديانة أمية فمنهم من قال نصراني ، ومنهم من ذهب إلى أنه يهودي ومنهم من قال من الأحناف ، فمن القائلين بنصرانيته لويس شيخو الذي يقول[٤١]: (أما أمية بن الصلت ، وهو من ثقيف بها يرتقي إلى أياد ، فيمكننا بيان نصرانيته بالأدلة الآتية :

أولا : كونه من إيـاد التي أثبتنا نصرانيتها ، و افتـخاره بمعارف قومـه لا سيما الكتابة وفـــن الكتابة كما سبق أن تعلمه العرب من النصارى.

ثانيا : كان أمية من الحنفاء و الحنيفية في الجاهلية يراد بها النصرانية أو شيعة من شيعها.

ثالثا : اطلاعه على الأسفار المقدسة و الإنجيل ودرسه لها .

رابعا : دخوله كنائس النصارى و اجتماعه برهبانها .

خامسا : معرفته اللغة السريانية ، لغة نصاري العراق .

سادسا : في شعره من مقتبسات الكتب المقدسة ما تفرد به كعدي بن زيد ، فإن لـــه أوصـاف عديدة للأحداث الكتابية و العقائد الدينية كوصف العزة الإلهية و الملائـكة

و الدينونة والجحيم و بشارة العذراء ...).

ويمكن الرد عليه فيما يلي :

أولا : كونه من إياد النصرانية كقبيلة ، لا يعني أنه كفرد نصرانيا بالضرورة مردود عليه ، فقد كانت ثقيف كلها مشركة و أسلم زعيمها وهو فرد .

ثانيا : وقول لويس شيخو بأن الحنيفية في الجاهلية يراد بها النصرانية مردود عليه بالتنزيل في قوله تعالي : ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ **الْمُشْرِكِينَ**﴾ (٤٢)

فهل يكون الحنيف المسلم نصرانيا ؟

ثالثا : أما اطلاعه علي الأسفار المقدسـة و الإنجيل ' فمن المعروف أن الكتاب المقدس يشـمل التوراة (العهد القديم) كما يشمل الإنجيل (العهد الجديد) ، و هـذا لا يقطـع بكونه نصـرانيا

إذ ما يمنع إيمانه بالعهد الجديد و نبذه العهد القديم ، و اليهودية كانت موجودة كوجود النصرانية

زمانا ، و إنما هي العقيدة يؤمن بها المرء متى ما اقتنع بها ..

رابعا : أما دخوله الكنائس و اجتماعه برهبانها ، فقد ذكرنا أنـه كان مثـقفا ، وربـما أراد أن يحصل على علم لم يكن سائر العرب علي علم به ، وقد عرف بالجولان في البلاد مما يجعله عرضة للقاء الرهبان ، وربما كان دخوله أماكن عبادة النصارى بحثا عن الحقائق الكونية و مـا وراء الوجود من بعث ونشور جنة ونار...الخ . وهذا لايقوم دليلا كافيا على نصرانية أو يـهودية ، وكيف يكون نصرانيا و النصرانية تقـول بعقيـدة التثليث (الأب و الابن والــروح القدس) ، وأمية نفسه يقول :

وسبحان ربي خالق الكون ولم يك مولودا بذلك أشهد (٤٣)

خامسا : و أما اللغة السريانية _ لغة نصارى العراق _ فمعرفتها لا تلزم بدين معين ، ذلك أن التجار و أصحاب المصالح المتكررة ربما تعلموا لغة ما إذا كان احتياجهم لأهلها متكررا فتكون معرفة السريانية دليلا واهيا على نصرانيا أمية بن أبي الصلت .

سادسا : إلى ماذا يشير شيخو بقوله : (الأحداث الكتابية) أ هو العهد القديم أم العهد الجديد ؟ فان كان (القديم) فالقديم يشير إلي تأثره باليهودية و إن كان إلى (الجديد) ربما أشار ذلك بتأثره بالنصرانية ، دون أن يكون قاطعا في الحكم ، فأمية كان يبحث عن علم ليفتح له الطريق ليكون نبيا ، فقد علم من أهل الكتاب نصارى كانوا أو يهودا بقرب زمان ظهور نبي في بلاد العرب وكان يأمل أن يكون هو . وما قلناه هنا يمكن أن يقال عن (العقائد الدينية)و (الوصف الجميل للعزة الإلهية) و (الملائكة) و (الدينونة والجحيم والجنة و النار) ، كل هذا ربما أشار من قريب أو بعيد إلى تأثره بالنصرانية ، ولكن كل ما ذهب إليه لويس شيخو لا يقطع آخر الأمر بنصرانيته بالكيفية التي بيناها .

كذلك من الباحثين الذين ذهبوا مذهب شيخو بطرس البستان[٤٤] الذي قال :" آمن بالإله الواحد، منتحلا دين الحنيفية :" و في ذلك يقول :

كل دين يوم القيامة عند اللـ ـه ، إلا دين الحنيفة زور[٤٥]

والمفهوم من الكتب العربية القديمة أن الحنيفية هي ملة إبراهيم على بساطة التوحيد قبل نزول الشرائع ، أي أنها ليست اليهودية ولا النصرانية . غير أن المستشرقين الذين عنوا بتقصي آثار هذه الجماعة أثبتوا أنها فرقة متنصره دخلت عليها عقائد غربية عن النصرانية . ويرى بطرس البستاني في شعر أمية بينات واضحة تدل على نصرانيته يظهر ذلك في وصف السماء و الملائكة وسوق الهالكين إلى النار وهم ينادون بالويل و الثبور :

وسيق المجرمون وهم عراة إلى ذات المقامع و النكال [٤٦]

فنادوا :ويلنا ويلا طويلا وعجوا في سلاسلها الطوال

يلاحظ أن النصارى ينسبون أمية إلى جماعتهم و يحرصون على تحقيق ذلك بمختلف الوسائل ، ربما كان الدافع وراء ذلك هو كسب _ على ما يعتقدون _ رجلا كأمية له من العطاء الفني و الإبداع الأدبي ما لا يخفى على القارئ في سيرة المفكرين العرب الأوائل .

وقد استبعد جورجي زيدان نصرانيته لعدم وجود دليل على ذلك سوى اختلافه إلى الكنائس و مجالسته القسيسين وذكره اسم الله و أنبيائه ، والذي ورد في أشعاره ، على حسب اعتقاده لأن هذا شأن العرب حتى لو كانوا وثنيين .[٤٧]. وذهب جورجي زيدان إلى أبعد من ذلك حيث رجح أن يكون يهوديا لأن اليهود يتوقعون مجي نبي و كان أمية قد طمع أن يكون نبيا .

يرى جورجي أن أوصاف أمية في شعره تطابق تعاليم التوراة والزبور وبعضها منقول عنها حرفيا بيد أنه لم يجد ما ينطبق علي تعاليم الإنجيل ، وذلك حسب زعمه يضعف قول من قال بنصرانيته إلا في حالة مجيئهم بدليل يزيل هذا الإشكال ، غير ما يتبادر إلى

الذهن من ضياع أشعاره التي أورد فيها ذكر المسيح أو حواريه ، فإن العبرة في مؤدى النظم على إجماله لأن لتعاليم الإنجيل نسقا يدل على نصرانية ناظمها ولو لم يذكر المسيح في نظمه كما يدل وصف الجنة مثل ما وصفته التوراة على أن الواصف يهودي أو يعتقد اعتقاد اليهود " [٤٨].

أما الفريق الأخير من الباحثين الذين قالوا من الأحناف فمنهم الدكتور محمد زغلول الذي يقول [٤٩]: " ... كان يقول أشعارا يصف فيها السموات و الأرض و ذكر الأنبياء و البعث والجنة و النار ، و يعظم الله تعالي و يوحده و يمجده " .

ويقول شوقي ضيف[٥٠] : " لم يكن هؤلاء الحنفاء في مكة وحدها ، فقد كانوا منتشرين في القبائل ، إذ تعد كتب الأدب و التاريخ منهم قس بن ساعدة الأيادي و أبازر الغفاري وصرمة ابن أبي أنس أحد بني النجار في المدينة وعامر بن الظرب العدواني و خالد بن سنان و أمية ابن أبي الصلت الثقفي وعمير بن جندب الجهني و يمكن أن ندخل فيهم كثيرين ممن حرموا علي أنفسهم في الجاهلية الخمر و السكر و الأزلام ".

ويمكننا أن نرجح أنه كان حنفيا ، لأن الحنيفية هي دين إبراهيم الموحد و المنادي لفكرة الإله الواحد في بادي الأمر وعندما جاءت الوثنية طغت عليها فضعفت

وتفككت بدخول البدع و المحدثات ، ومن خلال هذا الجو برز الأحناف الذين رجعوا بأنفسهم

وفطرتهم إلي دين إبراهيم ، فكان أمية واحد من بين أولئك الذين عانوا من أثر هذا الاضطراب _ كما نصت على ذلك المصادر_ أنه جلس يدارس اليهود ، وقرأ كل الكتب و أرتاد الأديرة و الكنائس يحاور الرهبان ، فعاد من خلال تلك الرحلة رحلة البحث عن دين بتحريم الخمر علي نفسه وشك في الأوثان و التمس الدين و أكثر في أشعاره من ذكر الله ﷻ خلق السموات والأرض ووصف الجنة والنار كما ذكر الحنيفية صراحة يقول:

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفية زور [٥٢]

وقيل لما دنا أجله قال : " وهذه المرضة منيتي ، و أنا أعلم أن الحنيفية حق ، ولكن الشك يداخلني في محمد " .[٥٣]

وكذلك من شعره الذي يذكر فيه الحنيفية :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي و مسانا [٥٤]

رب الحنيفة لم تنفذ خزائنها مملوء طبق الآفاق سلطانا

تجمع المصادر على أنه لم يكن وثنيا و الثابت أنه مات كافرا و لم يسلم بدليل

قول الرسول ﷺ في صحيح مسلم عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : (ردفت رسول الله ﷺ

يوما فقال : هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا قلت : نعم قال : هيه ، فأنشدته بيتا فقال : هيه ، ثم أنشدته مائة بيت قال : إن كاد ليسلم) [٥٥] .

المبحث الثالث:

نبوته ومــوقفه مــن الإسلام:

نشأ أمية مفطوراً على التدين ، وسافر الى الشام في رحلات تجارية كما سافر الى اليمن ، فلقى في رحلته بعض المتدينين وسمع أخبارهم ورأى من الكتب الدينية ما يبشر ببعثة نبي من العرب ، فطمع في ان يكون هو النبي المنتظر .

روى أنه خرج ومعه جماعة من العرب من قريش تجاراً الى الشام وكان معهم أبو سفيان بن حرب ، فمر بكنيسة فدخلها ثم خرج اليهم بأسوأ حال ، فسأله أبو سفيان عن أمره فأجابه بأن راهبا فيها قد أخبره أنه تكون بعد عيسىعليه السلام ست رجعات ، وقد مضت منها خمس وبقيت واحــدة وأنه يطمع في النبوة ويخشى أن تخطئه . فلما رجع ثانياً وأتى الراهب قال له :" قــد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب ، فيئس من النبوة وأصابه ما أصابه " [٥٦] .

هنــالك رواية أخرى تقول : قد أخبره الراهب بأن نبياً من العرب من قريش وأنه يبعث على رأس الأربعين . فلما رجعوا الى مكة وجد أبو سفيان النبي ﷺ قد بعث ، فذهب الى الطائف وأخبر أمية بما كان من أمره النبوة ، فقال له أمية : اتبعه ، فانه على الحق : قال ابو سفيان : فأنت ؟ قال أمية : لولا الاستحياء من نسيات ثقيف انى كنت أحدثهم انى هو ، ثم يريني تابعاً لغلام من بني عبد مناف [٥٧].

دخل أمية يوماً على أخته وهى تهيء أدما* لها فأدركه النوم فنام على سرير من ناحية البيت ، واذا بجانب من السقف قد انشق ، وطائرين قد وقع أحدهما على صدره ، ووقف

٥٦.انظر :البداية والنهاية ،ج ٢ ، ص ٢٢٢ /و الأغاني ،م٤،ص ٢٢٥ .

٥٧.الإصابة ،ج ٤، ص ١٣٤/البداية و النهاية ، ج ٢، ص٢٢٥.

*الأدم :ما يستمرأ به الخبز.

الآخـر مكانه ، فشق الواقع صدره ، فأخرج قلبه فشقه فـقال الطـائر الآخر: أوعـى ؟ قـال : وعـى ، قال : أقبـل ؟ قـال : ابى ، فرد عليه قلبه ، ثم عاود الكره : ثانية وفى كل يعي ولا يقبل و يتبعهما ببصره ويقول :

لبيكما لبيكما هـا انا ذا لديكما

فلما يئسا من قبوله بعد ثلاث تركاه ، وانطبق السقف وجلس أمية يمسح صدره ويجد حراً فيه (٥٨).

كأنما تريد هذه الرواية القول إن أميـة أعطـي النبوة إلا أنه لم يحفظ ويعي مـا ألقـى عليه ، و هي تشبه قصة شق الصـــدر عنـد النبي ﷺ (٥٩). أظن أن القصة وضعت في وقت متأخر بعد أن استقرت السيرة مضاهاة لما يشبهها من السيرة.

تقول الروايات بعدما بعث النبي ﷺ أخذ بنتيه وهرب بهما الى أقصى اليمن ثم عاد الى الطائف وقـال لـهم : ما يقـول محمد بن عبد الله ؟ قالوا : يزعم أنه نبـي هو الذى كنت تتمنى . فخرج حتى قدم مكة فلقيه ، فقال : يا بن عبد المطلب ما هذا الذى تقول ؟ قال : أقول انى رسول الله ولا اله الا هو ، قال : أريد أن أكلمك فعدني غداً قال : فوعدك غداً . قال : فتحب أن آتيك وحدي أو في جماعة من أصحابي وتأتيني وحدك أو في جماعة من أصحابك ؟ فقال الرسولﷺ ، أي ذلك شئت فإنني آتيك في جماعة فآت في جماعة . قال فلما كان الغد ، غدا أمية في جماعة من قريش . قال : وغدا رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه حتى جلسوا في ظل الكعبة ، قال : فبدأ أمية فخطب ثم سجع ثم أنشد الشعر حتى إذا فرغ قال : أجبني يا بن عبد المطلب . فقال الرسولﷺ : ﴿ يس والقرآن الحكيم...﴾ حتى إذا فرغ منها ، وثب أمية يجر رجليه قال فتبعته قريش يقولون : ما تقول يا أمية ؟ قال : أشهد أنه على حق ، فقالوا : هل تتبعه ؟ قال :حتى أنظر في أمـره . ثم خرج إلى الشام وقدم رسول الله ﷺ المدينة .

ولمـا وقعت معركة بـدر قـدم أمية من الشام حتى نزل بدراً ثم ترحل يريد رسول الله فقال قائل : يا أبا الصلت ما تريد ؟ قال : أريد محمداً قال : وما تصنع ؟ قال أومن به و ألقي اليه مقاليد هذا الأمر قال : أتدري من في القليب ؟ قال : لا ، قال : فيه عتبة بن ربيعة وشيبه ابن ربيعة وهما ابناء خالك . فجدع أذني ناقته وقطع ذنبها ثم وقف على القليب ويقول:

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح

ثم رجع إلى مكة و الطائف وترك الإسلام (٦٠).

ومن الواضع امتناعه عن الإيمان بسبب الحسد و الكبرياء ، لأنه كان يرشح نفسه ويطمع في النبوة ويرى أنه أحق بها من محمد ﷺ ، ورغم ملاءمة أخلاقه و ما قيل عنه من أوصافه تدل على الإيمان و أنه أكثر قرباً من الإسلام إلا أنه لم يسلم ومن هنا قيل عنه أنه كان على الحق ولكنه زاغ عنه ، فذهب بعض المفسرين إلى أن قول الله تعالى : (**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**) [٦١] وقد نزلت في أمية بن أبى الصلت الثقفي ، على الرغم من اختلاف المفسرين [٦٢] في من نزلت فيه ، فمنهم من قال : نزلت في رجل صالح هو " بلعم " قيل أنه نبي من إسرائيل أوتي النبوة فرشاه قومه على أن يسكت ففعل وتركهم على دينهم . وقيل نزلت في منافقي أهل الكتاب .

ويرى الإمام القرطبي[٦٣] أنها نزلت في أمية وقال :" كان قد قرأ الكتب وعلم أن الله مرسل رسولا في ذلك الوقت وتمنى أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وهو الذى قال :" آمن شعره وكفر قلبه " .

وقيل حينما انشدت الفارعة أخت أمية الرسول صلى الله عليه وسلم شعر أمية قال لها : " يا فارعة كان مثل أخيك كمثل الذى اتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين "[٦٤] .

المبحث الرابع :

الأساطير والخرفات :

نجدهم يضيفون إلى أمية حكايات من الخوارق والعجائب ما يضاف إلى الأنبياء وهي قصص أقرب إلى الخيال منها إلى حقيقة الحياة الجاهلية مثل قصة شق الصدر التي سبق ذكرها وهى تشبه ما حدث لرسول الله ﷺ و كذلك يشبهونه بسيدنا سليمان في معرفته للغة الحيوان والطير، فيذكرون أنه كان جالسا مع قومه فمرت غنم فثغت * شاة ، فقال للقوم : هل تدرون ما قالت الشاة ؟ قالوا لا ، قال : إنها قالت لسخلتها : مري لا يجئ الذئب فيأكلك كما أكل أختك عام أول في هذا الموضع . فقام بعض القوم إلى الراعي فقال له : أخبرني عن هذه الشاة التي ثغت ألها سخلة ؟ فقال : نعم ، هذه سخلتها . قال : أكانت لها عام أول سخلة ؟ قال : نعم ، وأكلها الذئب في هذا الموضع .

ورووا أنه بينما كان يشرب مع اخوان له في قصر غيلان O بالطائف ، إذا سقط غراب على شرفة القصر ، فنعب نعبة ، فزجره أمية بقوله :بفيك الكثكث ـ وهو التراب _ ثم نعب الغراب نعبة أخرى ، فعاد أمية إلى زجره فسأله أصحابه عن أمره فقال : زعم أنه يقول : إذا شربت الكأس الذي بيدك فإنك ستموت . ثم نعب نعبة أخرى فعاد أمية إلى زجره . فسأله أصحابه عن الخبر ، فقال : زعم أنه يقع علي المزبلة أسفل القصر ، فيستثير عظما فيشجي

بـه فيموت .ثـــم وقع الغراب على المزبلة ، فأثار العظم ، فشجي به فمـات .فانكسر خاطـر أمـية ووضـع الكـــأس من يـده و تغير لونـه و امتنع عن شـربه فقال له مـا اكثر مـا سمعنا بهذا و كان باطلا فألحـو علـيه حتى شرب الكأس ، فمال إلى جنبه و أغمـي عليه ثم أفـاق ثم قـال : لا بـري فأعتـذر ، و لا قـوي فانـتصر ، ثـم خرجت نفسـه .[٦٥] وقـد أتـى الـرواة بـهذه القصة لـــيدلوا على نـدمه و شعـــوره بالذنب لطمعه في النبـوة و ادعـائه ما ليس لـــه و عدم إسلامه بعـــد أن ضعفت قوتـــه ، وبـذلك انتهـت حيـاة أمـية .

تـــــاريخ وفـــاتـه:

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفـاة أميـة ، فقيـل توفى في السنة الثانية [٦٦] للهجـرة و تعزي هذه الرواية أنه عـاش حتى أدرك وقعة بـــدر ورثـى أهلـه و المـعروف أن غـزوة بـدر حدثت في السنة الثانية للهجرة [٦٧] ، ومنهم من جعل وفاتـــه أيام حصار الطائف و هذا كان في السنة الثامنة للهجرة ومنهم من قال توفي سنة تسع قبل أن يسلم الثقفيون ، وهي السـنة التي قدم فيها أهل الطـائف علي الرسول ﷺ في شهر رمضان [٦٨].

المبحث الخامس

شعـــــــره الدينـــــي:

القصص الديني أو قصص الأنبياء: قصص الأنبياء أو القصص الديني هي "كل قصـة أو حكاية كان موضـوعها الأســـاسي الدين أو الرسل و الأنبياء[٦٩].

١/ قـصـة الحمـامـة وسيدنا نـوح عليه السلام:

في هذه القصة يفصل أمية في خبر الحمامة مع نوح و مفـادها أن الغـراب أرســـله نوح عليه السلام ليرى هل من مكان يكون مرفأ للسفينة ، فوقع على جيفة ولم يعـد . فارسل نـوح عليه السلام بعد سبع لـيال الحـمامة . ويصف أمية الحمامة بالصـدق والجـراءة والشـجاعة والحكـمة ، فقـد غامرت بالخروج ممـتثلة لأمـر نـوح عليه الصـلاة والـسلام ، تقلب عينيها وتطمـئن أن المـاء قد غيض تماماً حتى يحتاط من في السفينة ، وحينما تيقنت إلى هـــدوء الأحـوال ، ورجعـت إلى السفينـة تحمـل البشارة والدليـل الذى يعـضد قولـها ، فجاءتهم بالطـين وعنقـود الـفاكهة . حينـما تأكـد ركاب السـفينة من صـدقها احـتفوا بها وصـاغوا لها طـوقاً مـثل الـقلادة يـكون لـها وحدها ولجـنسها لا يذهـبه الدهـر ولا يسلبه سالـب :

وارسلت الحمامة بعد ســـبع — تدل على المهالك لا تهـــاب [٧٠]

تلمس هل ترى في الارض عيناً — وغبـتهـــا من الماء العـباب

فجاءت بعدمـــا ركضت بقطف — عليه الثـــأط والطين الكبـــاب

فلما فرســـوا الآيات صاغـوا — لها طوقـاً كما عقد الـسخـاب

اذا ماتـــت تورثـــه بنـــــيها وان تقتل فليس له اســـــتلاب

يلاحظ أن أمية قد نظم هذه الأبيات مستفيداً من القصة التي وردت في الكتاب المقدس " العهد القديم " مع بعض الاختلاف " ... وأرسل الغـراب فخرج مـتردداً حتى نشفت المياه عن الأرض ، ثم أرسل الحمامة عنده ليرى هل قلت المياه عن وجه الأرض . فلم تجد الحمامة مـقرا لرجلها فرجعت إلى الفلك . لأن مياها كانت على وجه كل الأرض فمد يده و أخذها وأدخـــلـها عنده إلى الفلك .فلبث أيضا سبعة أيام أخر وعاد فأرسل الحـمامة إلى الفلك ، فأتـت إليـه عـــند المساء و إذا ورقة زيتون خضراء في فمها ، فعلم نوح أن المياه قلت عن الأرض "[٧١]

قصة سيدنا نوح عليه السلام وابنه:

يقول أمية قاصا خبر نبي الله نوح ،عندما سمع الله تعالي دعاء نوح عليه السلام واستجاب له ،حينما أوفى بعـهده ، وبنـى الفلك وتحـدث كذلك عن الخلق الذين نقلهم ،فهم من اجنـاس مختلفة فمنهم البشر ،والطير والسباع المفترسة والأفيال القوية :

سمـــع الله لابن آدم نـــــوح ربنا ذو الجـلال و الأفضـــال [٧٢]

حين أوفي بذي الحمامة والنا س جمـيعا في فلكه كالعـــيال

فرشاها علي الرسالة طوقـــا وبقطـف لمـا بـدا عثـــــكال

تصـرخ الطير والبرية فيـــها مـع قـوي الـسباع والأفـيال

حين فيها من كل ما عاش زوج بين ظهـري غوارب كالجـبال

تحدث عن فضل نوح على البشر حينما صنع السفينة التي عصمت البشرية مـن الهلاك ، و فيها أزواجا من كل الخلائق ، وعدهم عياله فرعاهم حق رعاية ، فلم يـجوعوا أو يظموا ويعرو :

_ **جزى الله الاجل المرء نوحا جزاء الخير ليس له كـذاب[٧٣]**

بما حملت سفينته وانجـت غداة اتاهم الموت القـلاب

وفيها من ارومتنا عـــيال لديه لا الظماء ولا السغاب

واذا هم لا لبوس لهم تقيهم واذا صم السلام لهم رطاب

كانت العرب تزعم : " ذلك إذ كان كل شيء ينطق وكان ذلك والحجارة رطبة "[٧٤]

ووصف الطوفان وموجه، فهو يرى أن الماء قد انـهمر غزيراً متـدفقاً ، يتـراكم بعـضه فــوق بعض حتى صار قاتماً أخضر شديد الارتفاع ،وتحدث عن متانة السفينة وقوة أبوابها التي ركب عليها الخشب وألبسها الحديد وجعل ضبتها من الحديد الصلب :

عشـية أرسل الطوفان تجرى وفاض الماء ليس له جـراب [٧٥]

على أمواج أخضر ذي حبيك كان سعار زاخرة الهضـــاب

على أبـوابها طـــبق كثـيف ملبــسة الحديد لها ضـــباب

بآيـة قام ينطــق كـــل شيء وخان أمانة الديـك الــغراب

لعل أمية يريد أن يقول :إن الخلائق حينما أشرفت على الهلاك دعوا الله مخلصين ، وتابوا إليه تـوبة نصوحاً ، فابتهلوا إليه بالدعاء الصادق ، بكوا على ما قد سلف منهم واعترف الغراب بخيانته بعهد صديقه الديك حينما تركه رهينة ، ولعل أمية يريد أن يقول إن الخلائق قد ظـهرت بهذا الامتحان الذى عاشوه ، حتى يكونوا خلقاً آخر يعبد الله .

ذكر أمية دعاء نـوح عليه السلام لابنه الذى فسق عن أمر ربه ، إذ خاطـبه ودعــاه للركوب معهم حينما طغى الماء ، وكيف أن ابنه رد عليه رافضاً دعوته ، وقال مكابراً سأَرقى إلى جبل شامخ يعصمني عن الماء ويذكر رد ولده وأخباره له بأن لا ناجى اليوم :

دعا بابنه نوح ألا اركب فإنني دعوتك لما أقبل الماء طاغيا [٧٦]

فقال سأرقى فوق أعيط حالق فقال لـه لست الغدية ناجيــا

دعاء سيدنا نوح عليه السلام لابنه مذكور في القرآن الكريم ، قال تعالى : (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) [٧٧]ويذكر رد ولده وأخباره له بأن لا ناجى اليوم :

دعا بابنه نوح ألا اركب فإنني دعوتك لما أقبل الماء طاغيا [٧٨]

فقال سأرقى فوق أعيط حالق فقال لـه لست الغدية ناجيــا

لو قارنا بين الأبيـات السـابقة والآية الكريمة لرأينا شـبهاً كبيـراً في بعـض التعابير و الكلـمات مما يـدل على أن الاقتباس موجـود ، كما أن التوراة أشـارت إلى تلك القصة و لم تذكر شيــئاً

من ذلك ، وهذا ما يقوى ادعاءنا بأن أمية لم ينج من احتمال تأثره بالقرآن بوجه من الوجوه أو ربما سمعها عن طريق النبي عليه السلام [٧٩].

هذه السفينة سارت بالقوم سبعة أيام وست ليال دون أن تتوقف وهى ترتفع وتهبط كأنما يقودها ملاح بارع :

فسارت بهم أيامها ثم سبعة وست ليال دائبات غواطيا [٨٠]

تشق بهم تهوى بأحسن إمرة كأن عليها هاديأ ونواتيا

وسيقت إلى الجودي ووجدت ملاذها فيه وكان أحسن مستقر لها ، حتى لم يستطع الموج الوصول اليها :

وكان لها الجودي * نهياً وغاية وأصبح عنه موجه متراخيا [٨١]

في هذه القصة نجد أن أمية بن أبى الصلت قد تأثر بالنص الوارد في الكتاب المقدس " اصنع لنفسك فلكاً من الخشب ..." فتدخل الفلك أنت وبنوك وامرأتك ونساء بنيك معك ومن كل حي من ذي جسد اثنين ، من كل تدخل إلى الفلك لا ستبقائها معك تكون ذكراً وأنثى [٨٢].

ربما يكون أمية قد استقى هذه المعلومات من مصادر أخرى غير نصوص الكتاب المقدس ، لا سيما وأنه قد انتشرت بعض القصص الشعبية التي كان يتناقلها الناس مشافهة ويقول علماء الأديان والنحل قلما توجد أمة من الأمم لا تعرف قصة نوح عليه السلام [٨٣] يضاف إلى ذلك أن أمية كان ذا ثقافة عالية وقد اطلع على مصادر كثيرة مما جعله عارفاً بقصص الانبياء .

٣ /قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام :

يسرد أمية قصة نبي الله إبراهيم وخبره مع ابنه إسماعيل وينعته في بداية القصيدة بالموفي بالنذر وحامل الحطب . ويصور عظمة حب الأب لولده البكر . وأنه لم يكن يصبر على فراقه أو يترك المنون تمسه . الأب الرحيم خاطب ابنه بحديث يفيض رحمة ورقة وأعلمه بأمر الله جل جلاله الذى هو فوق حبه له يقول أمية :

ولإ براهيم الموفي بالنذ ر إحساباً وحامل الأجزال [٨٤]

بكره لم يكن ليصبر عنه أو يراه في معشر أقتال

أبني إني نذرتك للـــــ ـه شحيطاً فأصبر فدى لك حالى

وينتقل إلى مشهد آخر وهو مشهد يكمل إيمان تلك الذرية و يصور صدق الامتثال لأمر الله جل جلاله ، وحسن رعاية الأبناء لآبائهم وحراستهم من أي ضعف يقصر بهم عن أداء واجباتهم .فخاطب

الابن أباه وشد من أزره وحثه على الوفاء بنذره ،ويذكره بأن هذا أمر الله ويدعو لذبحه بعزم وأن لا ترتعش السكين فيسيل الدم على ثيابه ، وأن يحسن وثاقه حتي لا يعوق أباه عن أداء عمله ويؤكد له بأنه سيكون صابرا لا يعرف الجزع الطريق إلى قلبه :

فأجاب الغلام أن قال فيه كل شيء لله غير انتحال [٨٥]

أبتي إنني جزيتك بالله تقيا علي كل حال

فاقض ما قد نذرت لله و اكفف عن دمي أن يمسه سربالي

واشدد الصفد لا أحيد عن السكـ ين حيد الأسير ذي الأغلال

إنني آلم المحز و إنّي لا أمس الأذقان ذات السبال

القصة نفسها في التوراة مع كثير من الشبه " ...ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه .فناداه ملاك الرب من السماء وقال : يا إبرإهيم يا إبراهيم . فقال هأنذا فقال لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً .لأني الآن علمت أنك خائف لله فلم تمسك ابنك وحيدك عني فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه " .[٨٦]

٤/ قصة سيدنا لوط عليه السلام :

ينعت نبي الله لوط بلوط أخي سدوم * ، الذى جاء إلى قومه بما يصلح حالتهم ويقيم اعوجاجهم فلم يقلبوا نصحه ، بل راودوه عن ضيفيه وهددوه فيهما وترجاهم في ضيفيه وعرض عليهم بناته الجميلات ، فلم يقبلوا عرضه ، ورفضوا طلبه وأجمعوا أمرهم على أخذ الضيفين وساعدتهم العجوز الضالة وحينما هموا بذلك أرسل الله عليهم عذابه ، وزلزل بهم الأرض ، وسخر عليهم ريحاً قاسية تحمل الحصباء والتراب :

_ ثم لوط أخو سدوم أتاها اذ أتاها برشدها وهداها [٨٧]

راودوه عن ضيفه ثم قالوا قد نهيناك أن تقيم قراها

عرض الشيخ عند ذاك بنات كظباء بأجرع مرعاها

غضب القوم عند ذاك وقالوا أيها الشيخ خطة نأباها

أجمع القوم أمرهم وعجوز خيب الله سعيها ورجاها

أرسل الله عند ذاك عذاباً جعل الارض سفلها أعلاها

ورماها بحاصب ثم طين ذي حروف مسوم اذ رماها

إذا نظرنا إلى هذه الأبيات نجد أن أمية قد استفاد من مصادر عدة في نظمه لهذه الأبيات ، فيبدو أنه قد استفاد من القرآن الكريم و من الكتاب المقدس ، ومن الروايات

الشفهية التي يتناقلها الناس وإليك قصة لــوط كما وردت في الكتاب المقدس "... دخلا بيته فصنع لهما ضيافة وخبزاً فطيراً فأكلا وقبلها اضطجعا وأحاط بالبيت رجال المدينة رجال سدوم من الحدث إلى الشيخ . كل الشعب من أقصاها . فنادوا لوطاً وقالوا له أين الرجلان اللذان دخلا إليك الليلة أخرجهما إلينا لنعرفهما فخرج إليهم لوط إلى الباب وأغلــق الباب وراءه وقال لا تفعلوا شــراً يا إخوتي . هـذا لي ابنتـان لم تعرفا رجـلاً . أخرجهما إليــكم فافعلوا بهـما كما يحـــسن في عيونكم "[٨٨] . قال المفسرون [٨٩]: عرض بناته للزواج وما أراد ولم يرد أن يزنوا وقد نزهه الله تعالى عن هذا، يقول تعالي : **(قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ)**[٩٠]

انظر ثانية إلى الأبيات والنـص من الكتاب المقدس ، نلاحظ أن أمية قد أشار إلى أن لـــوطاً مـن " ســـدوم" ، كـما ورد في النـص و قـوله : " راودوه عن ضــيفه " ورد في التـوراة : (...وقالوا لـه أين الرجلان اللذان دخـلا إليك الليلة أخرجهما إلينا لنعرفــهما) هــذا ما ورد في النــص ، أمـا مـا جاء في النص : " لي ابنتان لم تعرفا رجلاً أخرجهما إليكم " فإن لـوطاً طلب منـهم أن يــتركوا مراودة ضيفيه وأرشدهما إلى أن يتزوجا ابنتيه إن أردوا ذلك .

أما قول أمية في البيتين الآخرين وهو:

أرسل الله عند ذاك عذاباً وجعل الأرض سفلها أعلاهـا

فقد وافق قوله تعالي : (**فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ)**[٩٠]

خلاصـــة القول ذكرت قصـة سيدنا لوط عليه السلام في الــتوراة على النـــحو الذى ورد في القرآن الكريم ولا تخالفه في شيء .

٥/ قصة ثمود:

ثمود هم قبيلة مشهورة يقال لهم ثمود باسم جدهم أخي جديس ، وكانوا عرباً من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك وكانوا يعبدون الأصنام فبعث الله فيهم رســولاً منهم هو صـالح * فدعـاهم إلى عبـادة الله وحـده ، فآمنـت به طائـفة منـهم وكفر جمهورهم ، وهــموا بقتـله ، و قتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم [٩١] .

يصف ثمود بأنها فسقت عن أمر ربها وتفتكت في الدين ظلماً وعدواناً ، وعقرت ناقة الله التي لم تؤذهم ؛ فقد كانت تسرح في الأرض وتتناوب معهم في الماء حتى عقرها أحيمر عاد ، الذى أتاها مسرعاً يحمل سيفاً صارماً عقرها به ، وقطع عرقوبها و ساقها و تركها تتخبط في دمائها يقول ، في ذلك أمية :

كثمود التي تفتكت الدين عـتباً وأم ســقب عـــــقيرا [٩٢]

نـاقة للإلـه تســرح في الأرض وتنتـــــاب حول ماء مديـــراً

فأتاها أحمير كأخــي السهــ ـــم بعضب فقال : كوني عقـــيرا

فأبت العرقوب والـساق منها ومــشت في دمائـــها مكـــسورا

ولم ترد قصة قوم ثمود في التوراة و لم يعرف خبرها أهل الكتاب وأرجع ابن كثير إلى أنهم كانوا عربا و كانوا بعد قوم عاد ولم يعتبروا بما كان من أمرهم .[٩٣]

وقد وردت القصة في القرآن الكريم : (وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) [٩٤]

وقول الله تعالى : (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا) [٩٥]
ومن خلال هذه الآيات الكريمات يبدو أن أمية قراها في القران الكريم أو سمعها عن النبي

ﷺ أو من خلال رحلاته التجارية ورحلاته في البحث عن الدين حينما لقى بعض المتدينين

وسمع أخبارهم كما أنه استزاد النظر في الأديان وطلبها من أهل الكتاب ، ذكر ابن قتيبة : "

كان يحكى في شعره قصص الأنبياء ، ويأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب ، يأخذها من الكتب

المتقدمة ، وبأحاديث من أهل الكتاب " [٩٦]

جملة القول يبدو أن أمية من خلال شعره الديني تأثر بالكتب القديمة التي اطلع عليها وظهر ذلك من خلال شعره ، كما أن الأساطير و القصص التي كانت مـــعروفة بين عرب الجاهلية وما سمعه من الأحبار والكهان كلها كانت مصدرا من المصادر التي اعتمدها في نظم أشعاره وأخيرا القران الكريم الذي جاء في الوجوه الصحيحة لهذه القصص التي كانت معروفة آنذاك ، وقد نص على ذلك ، قال تعالى : (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ)[٩٧] .
وقوله تعالى : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم) [٩٨] . وقوله تعالى : (قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ)[٩٩] .

الخاتمة

وقعت هذا الدراسة في خمس مباحث تعرضت فيها لدراسة شعر أمية بن أبي الصلت و حياته ثم معرفة الأسباب التي أدت إلى تلك الروح الدينية في شعره.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها في الآتي :

اولا: تأثر بالكتب القديمة التي اطلع عليها و ظهر ذلك من خلال شعره ، كما أن الأساطير و القصص التي كانت معروفة بين عرب الجاهلية وما سمعه من الأخبار و الكهان كلها مصدرا من المصادر التي اعتمدها في نظم أشعاره.

ثانيا : معانيه وأفكاره يغلب عليها الطابع الديني .

ثالثا : حبب الناس و رغبهم في النعيم و الجنة و الإتجاه إلى الله من خلال شعره الديني .

رابعا : لم يعتقد في الكونيات إلا ما هو صحيح بل إن تأمله وتدبره في مخلوقات الله قاده إلى معرفة ربه وزاده إيمانا حسب ما يقول في شعره .

الهوامش:

١. أحمد بن علي العسقلاني بن حجر ، الإصابة في تميز الصحابة ،مطبعة مصطفي محمد ، مصر ١٩٣٩م،ج ١ ص ١٣٤/ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء :تحقيق أحمد محمد شاكر ،دار المعارف ،مصر ،١٩٦٦م،ج١،ص٤٥٩.

٢. أبو الفرج الأصفهاني ،الأغاني، شرحه وكتبه أ:سمير جابر ،ط الثانية ، دار الكتب العلمية ،بيروت ١٩٩٢م،ج٢ ،ص ١٢٧.

٣. الشعر والشعراء ج١،ص٤٥٩.

٤. الإصابة ص١٣٤.

٥. الحافظ عماد الدين أبو الفداء بن كثير ،البداية و النهاية ،مكتبة المعارف ،بيروت ،ط٥، ١٤٠٤هـ١٩٨٣م،ج٢،ص ١٤٧.

٦. أحمد بن يحي البلاذري ، أنساب الإشراف ، تحقيق إحسان عباس ،ط١ ، دار المعارف ،١٩٦٦م،ج٤،ص ١٦٩.

٧. الأغاني ، م٤، ص١٢٧.

٨. .الأغاني، ص ١٣٩.

٩. أبو محمد علي بن سعيد بن حزم ،جمهرة أنساب العرب ،نشر إ. ليفي بروفسال ،دار المعارف ، مصر ، ص٣٠٨.

١٠. الأغاني ،ج٤،ص١٢٧.

١١. .الديوان أمية بن أبي الصلت :تحقيق : سجيع جميل الجبيلي ، الطبعة الأولي ،دار صادر ، بيروت ١٩٨٨م .

١٢. سيف بن يزن من ملوك العرب اليمانيين ، ودهاتهم ولد ونشأ بصنعاء(الزركلي ،ج٣، ص ١٤٩).

١٣. عزالدين بن الأثير أبي الحسن الجزري ،أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ،بيروت ،١٩٨٩،ج٦،ص٢١٥.

١٤. O أبو رغال : قيل قائد الفيل دليل الحبشة لما غزا الكعبة ، كما قيل بل كان ملكا بالطائف يظلم رعيته فاغتصب يوما عنزة لامرأة ترضع منها ابنها اليتم بلبنها فمات جوعاً ورمي الله أبا رغال بقارعة في الطريق فأهلكه فرجعت العرب قبره (أنظر البداية والنهاية ،ج١،ص ١٣٧).

١٥. * العمالقة : قبيلة من العرب العاربة البائدة و هم بنو عمليق ويقال عملاق (أبو العباس أحمد القلقشندي ' نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبيارى ، الناشر الشرك العربية للطباعة والنشر ، ط١، القاهرة ،١٩٥٩م،ص١٥٠).

١٦. الديوان، ص ١٢٨.

١٧. .انظر :د. عمر فروخ ، تاريخ الجاهلية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٤م ،ص ١١٤./ وبطرس البستاني ، مجلة المشرق ، آباء كلية القديس يوسف ، السنة السادسة و الأربعين ن١٩٥٢م ، ج ٢، ص ٢٠٩.

١٨. الديوان ، ص ٩٢.

١٩. ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ج ٣، ص ٤٩٥.

٢٠. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء ، ط كوستا توماس (بدون تاريخ)، ج ٤ ،ص٢٥٨.

٢١. اليوان ، ص ١٤٦

٢٢. .سورة الزخرف ، الآية ٣١.

٢٣. * عروة بن مسعود بن متعب الثقفي : صحابي مشهور ، كان كبير في قومه بالطائف ، قيل أنه المراد بقوله تعالي : ﴿ لولا نـزل هذا القـرآن على رجل من القرتين عظيم ﴾ ولما أسلم استأذن النبي صلي الله عليه وسلم أن يرجع إلى قومه يدعوهم للإسلام ،فقال :أخاف أن يقتلوك قال: لو وجدوني نائما ما أيقظوني .فأذن له ، فرجع فدعاهم إلى الإسلام ، فخالفوه ،ورماه أحدهم بسهم فقتله (الأعلام في معرفة أشهر الرجال و النساء،:خير الدين الزركلي ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٨٤مج٤،ص ٢٢٧).

٢٤. أبو جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان على تأويل آى القرآن، دار الفكر ١٤٠٨هـ ،ج٢٥،ص ٣.٦٥

٢٥. محمد بن عمرو الواقدي ، مغازي الرسول ، بدون طبعة ،ص ٩٣٧.

٢٦. الديوان ، ص ١٩٣ .

٢٧. الديوان ، ص ٨٧.

٢٨. سورة النجم الآية ،١٩_٢٠.

٢٩. أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، الأصنام ، تحقيق :أحمد ذكي ،الدار القومية نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، ١٩٢٤م ،ص ١٦ _١٧.

٣٠. تفسير الطبري ،ج٢٧، ص ٥٨.

٣١. عبدالملك بن هشام ، سيرة ابن هشام :تحقيق مصطفي السقا ، مكتبة الرياض ،ج٢،ص ٥٨.

٣٢. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك ،ط الأولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٧م، م٢،ص١٧٩.

٣٣. أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق: عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ٣٢٠.

٣٤. الأغاني ، م٤ ، ص ٣٢.

٣٥. محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق ، تحقيق وشرح بعد السلام هارون ، دار المسيرة ، بيروت ، ط٢، ١٩٧٩م ، ص ٣٠٣.

٣٦. الديوان ، ص ١٤٨.

٣٧. الديوان ، ص ١٣٠

٣٨. ا لديوان ،ص ١١٧ .

٣٩. أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ١٤٠٩هـ ،ج١،ص٧٢.

٤٠. الأغاني ، م٤،ص ١٢٨ /السعر و الشعراء ،ج٢،ص٤٥٩/ مروج الذهب ،ج١،ص ٧٠.

٤١. أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ،دار الثقافة ،بيروت ط٢٨، ص ٨٥.

٤٢. .الديوان. الديوان ، ص ٣٨.

٤٣. لويس شيخو ،النصرانية و آدابها بين عرب الجاهلية مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ،١٩١٢م،ص ج٢،ص٤٢٦.

٤٤. آل عمران الآية ،٦٧.

٤٥. الديوان ، ص٤٣

٤٦. مجلة المشرق ، السنة السادسة و الأربعين ، ج٢، ص٢١٢.

٤٧. لديوان ، ص١

٤٨. الديوان ، ص١٦٦.

٤٩. جرجي زيدان ، مجلة الهلال ، مطبعة الهلال ، السنة التاسعة ،مصر ١٩٠١م، م٩،ص ٤٥٩.

٥٠. مجلة الهلال ، ص ٤٥٥.

٥١. محمد زغلول سلام ، مدخل إلي الشعر الجاهلي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،١٩٩٠م، ص١٠٩.

٥٢. تاريخ الأدب العربي " العصر الجاهلي "، دار المعارف ،الطبعة ٢٣،ص٩٦

٥٣. الديوان ، ص١٦٦.

٥٤. الأغاني ، م٤ ، ص ١٣١.

٥٥. الديوان ،ص ١٣٤.

٥٦. صحيح مسلم بشرح الإمام النووي "باب كتابة الشعر "، مؤسسة مناهل العرفان ،بيروت ،ب ت ،ج ١٥،ص ١١.

٥٧. الأغاني ، م ٤، ص ١٣٨.

٥٨. الإصابة ، ج٤،ص ١٣٢.

٥٩. عبد الفادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ،ط ١، ب ت ،ج١، ص٢٥١/سيرة بن هشام ،ج٤،ص١٢١/ تاريخ الطبري ،م٤، ص١٧٩.

٦٠. الأغاني ،م٤،ص١٣٤/ البداية و النهاية ،ج٢،ص٢٢٥/ الإصابة ،ج٤،ص ٦٣٤

٦١. انظر:صحيح البخاري ، ج٤، ص ١٠٦.

٦٢. البداية و النهاية ،ج٢،ص ٢٢٦.

٦٣. سورة الأعراف ، الآية ١٧٥.

٦٤. ينظر التفاسير : تفسير الطبري ، ج٨،ص٨٥/ابن كثير ،ج٢،ص٢٦٥/ تفسير الرازي ،ج٧،ص٣٥١.

٦٥. أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ١٩٥٧م،م٧،ص٣٠٤.

٦٦. البداية والنهاية ،ج٢ص،٢٢٥.

٦٧. *الثغاء : صوت الشاة.

٦٨. O هو غيلان بن سلمة الثقفي حكيم وشاعر جاهلي (توفي ٢٣هـ٦٤٤م) أدرك الإسلام و أسلم يوم الطائف و عنده عشر نسوة ، فأمره النبي ﷺ بترك ست فاختار أربعا فصارت سنة. وكان أحد وجوه ثقيف ، انفرد في الجاهلية بأن قسم أعماله

٦٩. إلي علي الأيام ، فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، و يوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه علي جماله . وهو ممن وفد علي كسري وأعجب كسري بكلامه وأرسل معه من بني له هذا القصر في الطائف(الأعلام ،ج٥،ص ١٢٤) .

٧٠. الأغاني ،م٤،ص١٣٨.

٧١. موسي سليمان ، الأدب القصصي عند العرب ، منشورات دار الكتاب اللبناني ، ص ١٢٩.

٧٢. الديوان، ص ٢٤.

٧٣. العهد القديم ، سفر التكوين ، الإصحاح الثامن ، الفقرات ٦_١٢، ص ١٢.

٧٤. الديوان ،ص ١٠٨.

٧٥. الديوان ،ص ٢٣..

٧٦. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ك تحقيق عبد السلام هارون ،ط١،دار الجيل ،بيروت ،١٩٨٨م،ج٢،ص٣٢٢

٧٧. الديوان ، ص ٢٣.

٧٨. الديوان ،ص ١٥١.

٧٩. سورة هود، الآيات ٤٢_٤٣.

٨٠. الديوان ،ص ١٥١.

٨١. ٧٩.ذكرت قصة نوح وطوفانه في التوراة بصورة واسعة ،وهي تخالف ما جاء في القرآن الكريم بمعني أنها سكت عن بعض الأشياء المذكورة في القرآن ولم تتعرض لها .

٨٢. الديوان ،ص ١٥١.

٨٣. *الجودي : جبل مطل علي جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل عليه استوت سفينة نوح

٨٤. الديوان ، ص ١٥٢.

٨٥. التوراة سفر التكوين ، الفقرات ٦_٧ والفقرة ١٤،ص ١١.

٨٦. الديوان ،ص ١٠٩.

٨٧. الديوان ، ص ١١٠.

٨٨. سفر التكوين ، الإصحاح ١٩ ، فقرة ١٠_١٢،ص ٢٧.

٨٩. سفر التكوين ، الإصحاح ١٩ ، فقرة ١٠_١٢،ص ٢٧.

٩٠. *سدوم: مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم (معجم البلدان ،ج٣،ص ٥٩).

٩١. الديوان ،ص١٤٨.

٩٢. العهد القديم ، سفر التكوين ، الإصحاح الثاني ،فقرة ٦_١٢،ص ١٢.

٩٣. انظر التفاسير ،تفسير ابن كثير ،ج٤،ص ٢٦٦/ تفسير القرطبي ،ج٩،ص ١٤٤.

٩٤. .سورة الحجر ، الآية ٧١.

٩٥. سورة الحجر ، الآية ،٧٥.

٩٦. *صالح ابن عبيد بن أسف بن ماشخ بن حاذر بن ثمود ، وعن وهب أنه ابن عبيد بن جبر بن ثمود (قصص الأنبياء، عبدالوهاب النجار) ص ٧٥.

٩٧. الإمام الحافظ أبي الفداء بن كثير ، قصص الأنبياء : تحقيق ، أحمد إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، لبنان ،١٤٢٤هـ٢٠٠٤ م، ص ٧٩.

٩٨. اليوان، ص ٧٥. . سورة الشمس ، الآية ١٤. .

٩٩. الإمام الحافظ أبي الفداء بن كثير ، قصص الأنبياء : تحقيق ، أحمد إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، لبنان، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م ص ٧٩.

١٠٠. سورة هود، الآية ٦٤_٦٥.

١٠١. سورة الشمس الآية ١٤.

١٠٢. الشعر و الشعراء ، ج١،ص ٤٥٩. ٩٧سورة هود الآية ١٠٠

١٠٣. سورة آل عمران ،الآبة ٦٢.

١٠٤. سورة يوسف ، الآية ١١١

فهرس المصادر و المراجع

١.القرآن الكريم.

٢.الأدب القصصي عند العرب : موسي سليمان ، منشورات دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

٣.الإشتقاق : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩م .

٤. الإصابة في تميز الصحابة : أحمد بن علي العسقلاني بن حجر (٨٥٣هـ)دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥.الأصنام : أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (١٤٦هـ) ، تحقيق : د. أحمد ذكي ، الدار القومية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٢٤م.

٦ .الأعلام في معرفة أشهر الرجال و النساء : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤م.

٧.الأغاني :أبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ)شرحه : أ.سمير جابر الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م.

٨.أنساب الأشراف : أحمد بن يحي البلاذري (٢٧٩) : تحقيق ، د. أحسان عباس ، الطبعة الأولي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

٩. البداية والنهاية : الحافظ عماد الدين أبو الفداء المعروف بابن كثير (٧٧٤هـ) الطبعة الخامسة ، مكتبة المعارف ١٩٨٤م ، بيروت.

١٠.تاريخ الأدب العربي : أحمد حسن الزيات ، الطبعة الثامنة والعشرون ، دار الثقافة ، بيروت

١١.تارخ الأدب العربي " العصر الجاهلي " : شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة والعشرون ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٩م.

١٢.تفسير الطبري :أبو جعفر بن جرير الطبري (٣١٠هـ) جامع البيان علي تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، ١٩٨٨م .

١٣.تفسير القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٧م.

١٤.تفسير ابن كثير : الحافظ عماد الدين بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٨م .

١٥. جمهرة أنساب العرب :أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي أ: ليفي بروفنسال ، دار المعارف مصر .

١٦ .الحيوان :أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : تحقيق ، عبد السلام هارون ، الطبعة الأولي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨م .

١٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبدالقادر بن عمر البغدادي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٨م.

١٨.ديوان أمية بن الصلت :تحقيق ، سجيع جميل الجبيلي ، الطبعة الأولي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨م .

١٩. السيرة النبوية (سيرة ابن هشام): عبدالملك بن هشام ، تحقيق : مصطفي السقا ، مكتبة الرياض.

٢٠.الشعر والشعراء : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٦م .

٢١ .صحيح مسلم "بشرح النوي : أبو الحسن مسلم موسوعة مناهل العرفان ، بيروت .

٢٢. قصص الأنبياء : ابن كثير ،تحقيق : أحمد إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،٢٠٠٤م .

٢٣.الكتاب المقدس "العهد القديم والعهد الجديد" ، دار الكتاب المقدس ،بلا مكان ولا طبعة .

٢٤.مدخل إلي الشعر الجاهلي : د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م .

٢٥.مروج الذهب ومعادن الجوهر : أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر ، ١٩٨٩م.

٢٦.المشرق " مجلة "الأب لويس شيخو " من شعراء القري : أمية بن أبي الصلت " المطبعة الكاثوليكية ،١٩٥٢م.

٢٧. مغازي الرسول ﷺ : محمد ن عمرو الواقدي (٢٠٧هـ)بدون طبعة .

٢٨.النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية : لويس شيخو ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩١٢م.

٢٩.نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : أبو العباسي أحمد القلقشندي :تحقيق، إبراهيم الأبياري ، الطبعة الأولي ، الشركة العربية للطباعة و النشر ، القاهرة ، ١٩٥٩م.

٣٠.الهلال " مجلة " جرجي زيدان ، مطبعة الهلال السنة التاسعة ، مصر ١٩٠١م